



مدى شرعية إجهاض الجنين المشوّه  
رؤية إسلامية

إعداد

عبدالرحمن أحمد معلم

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث  
(الفقه وأصول الفقه)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية  
الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا

مايو ٢٠٠٩م

## ملخص البحث

مع تطورات العلم الطبي اكتشف أن هناك تشوّهات وعلافاً قد تصيب الجنين، ويهدف هذا البحث إلى دراسة مدى شرعية إجهاض الجنين المشوّه، ويسلط الباحث الضوء على مفهوم الإجهاض، والجنين، والتشوّه في إصطلاحات الفقهاء والأطباء، وتشير الدراسة إلى أن النصوص الشرعية بيّنت مراحل تطور الجنين بداية من مرحلة النطفة إلى مرحلة نفخ الروح، وما ورد في علم الأجنة عنها، وتناول الباحث في دراسته عن بداية الحياة الإنسانية (وقت نفخ الروح)، حيث تطرق إلى الأحاديث الواردة فيه، واستعرض آراء العلماء واتجاهاتهم المتباينة عنها. كما تضمنت الدراسة بيان أنواع الإجهاض وأسبابه، وأضراره. ووضح الباحث أسباباً عديدة قد تُفضي إلى تشويه الجنين سواء أكانت من العوامل الداخلية أو الخارجية. وتناول أيضاً في الدراسة الأحكام المتعلقة بإجهاض الجنين المشوّه سواء قبل نفخ الروح أو بعده، حيث ساق أقوال العلماء المعاصرين مع ذكر أدلتهم. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الإستقرائي حيث تمّ من خلاله جمع النصوص المتعلقة بالموضوع وأقوال العلماء، والمنهج التحليلي المقارن لتحليل النصوص الشرعية، والمقارنة بين آراء المعاصرين وأدلتهم من أجل الوصول إلى حكم شرعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدم جواز إجهاض الجنين المصاب بالتشوّهات الخلقية البسيطة والممكنة العلاج سواء قبل نفخ الروح أو بعده. وترجّح لدى الباحث جواز إسقاط الجنين المشوّه متى توافرت الشروط كما إذا كان التشوّه شديداً وجسيمياً، وغير قابلٍ للعلاج، وأن يكون تشخيص هذه التشوهات قبل نفخ الروح، وأن يكون الأطباء عدولاً وألاً يقلّ عددهم عن طبيبين خبيرين، والموافقة من الزوجين وغيرها.

## ABSTRACT

With the advancement of the medical science, it has been discovered that fetus can be affected due to deformities and other defects. This study aims at investigating the *Sharī'ah* aspect of aborting a deformed child. The study highlights the concept of abortion, fetus and deformity within the context of the terminologies used by *Fuqaha* (Muslim Jurists) and physicians. The study shows that the *Sharī'ah* texts have explained the stages of the development of the embryo, beginning from the sperm to the infusion of spirit into the fetus. It also shows how this development is explained in the science of embryology. The researcher discusses the origin of human life (from the time the spirit is infused), focusing on the *aḥādīth* that have been reported and the various opinions of scholars regarding the issue. The study also includes explanation about the types, causes and harmful effects of abortion. The researcher has explained that numerous factors; both internal and external, can lead to child deformity. Furthermore, he discusses the rulings related to the abortion of a deformed child, be it prior to the infusion of the spirit or thereafter, citing arguments and evidences from contemporary scholars. The study has relied on the inductive method, through which the texts and the views of the scholars related to the subject were compiled. Subsequently, the comparative analytical method was used to analyze the *Sharī'ah* texts and to compare the views of contemporary scholars and their evidences in order to derive a general *Sharī'ah* ruling on the subject. The study has concluded that it is unlawful to abort a fetus that is lightly deformed and can be treated; whether such an abortion is prior to the infusion of the spirit or after the infusion. The researcher preponderates that it is permissible to abort a deformed child subject to certain conditions, such as that the deformity is severe and incurable, the diagnosis is done at a stage prior to the infusion of the spirit, the doctors are just and are at least two in number and permission for the abortion is obtained from the spouses and, so on.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh*).

.....  
Arif Ali Arif  
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh*).

.....  
Mek Wok Mahmud  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of *Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh* and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh*).

.....  
Mek Wok Mahmud  
Head,  
Department of *Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh*

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (*Fiqh* and *Uşūl al-Fiqh*).

.....  
Hazizan Bin Md. Noon  
Dean,  
Kulliyah of Islamic Revealed  
Knowledge and Human Sciences

## DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdirahman Ahmed Maalim

Signature: .....

Date: .....

## إقرار بحقوق الطبع والنشر

### الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع، وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة حقوق الطبع ٢٠٠٩م محفوظة لـ عبدالرحمن أحمد معلم.

#### مدى شرعية إجهاض الجنين المشوّه رؤية إسلامية

لايجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آليةً كانت أو إلكترونيةً أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أيّة مادّة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسّساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزوّد الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض استحصال موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفّر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكّد هذا الإقرار : عبدالرحمن أحمد معلم.

.....  
التاريخ

.....  
التوقيع

### أهدي هذه الرسالة:

إلى والديّ العزيزين الكريمين أحمد معلم علي وإجابة محمود علمي الذين لهما الفضل والمنّة بعد الله تعالى في تربيّتي وتوجيهي حتى بلغتُ هذا المستوى، فأسأل الله لهما أن يحفظهما من كل مكروه ويمتعهما بالصحة والعافية، وأن يجعل عاقبتهما جنة الفردوس مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصالحين.

## شكر وتقدير

أحمد الله عزّ وجلّ وأشكر على إحسانه وتوفيقه ظاهراً وباطناً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وتوفيقه إياي من إنجاز كتابة هذا البحث.

أنتهز هذه الفرصة السعيدة لكي أقدم جزيل شكري وامتناني إلى فضيلة الأستاذ الدكتور عارف علي عارف - حفظه الله تعالى - الذي تعامل معي أحسن معاملة، وكان أباً، فضلاً عن كونه مشرفاً وأستاذاً، وأشكره على إشرافه عليّ، وعلى ملاحظاته القيمة، وتوجيهاته السديدة، وتصويباته الدقيقة، ونصائحه الطيبة فجزاه الله عني وعن المسلمين خير الجزاء.

هذا، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي احتضنتني خلال فترة الدراسة فيها، وأشكر القائمين على كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وبالأخص المسؤولين بقسم الفقه وأصوله، وعلى رأسهم رئيسة القسم الدكتورة ميك ووك التي تفضلت بقراءة الرسالة وتقييمها، وحدث فيها العاملة الفاضلة، والأستاذة الناصحة، فجزاهم عني خير الجزاء.

وكذلك أتوجه بالشكر والامتنان إلى مركز الدراسات العليا بالجامعة وكل من مدّ لي يد العون والمساعدة في إنجاح هذا الجهد المتواضع، فأشكرهم جميعاً شكراً جزيلاً. وأخيراً أشكر والديّ العزيزين الذين كانا سنداً لي أثناء فترة الدراسة من خلال تشجيعهما ودعوتهما لي بالنجاح، وأشكر أيضاً أختي حبيبة أحمد معلم، وابن عمي الدكتور محمد شكر عبدالرحمن، وعمي أحمد شيخ مختار، ولا أنسى أن أشكر جميع الأقرباء والزملاء الذين ساعدوني روحياً ومالياً، فجزاهم الله خير الجزاء. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

## فهرس المحتويات

ب	ملخص البحث باللغة العربية.....
ج	ملخص البحث باللغة الإنجليزية.....
د	صفحة القبول.....
هـ	تصريح.....
و	إقرار بحقوق الطبع.....
ز	الإهداء.....
ح	شكر وتقدير.....

١	الفصل أساسيات البحث.....
١	المقدمة.....
٢	إشكالية البحث.....
٢	أسئلة البحث.....
٢	أهداف البحث.....
٣	أهمية البحث.....
٣	حدود البحث.....
٤	الدراسات البحث.....
٨	منهج البحث.....
٨	خطة البحث.....

١٠	الفصل الأول: أضواء على الإجهاض.....
١١	المبحث الأول: مفهوم المصطلحات: الشرعية، الإجهاض، الجنين، التشوّه.....
١١	المطلب الأول: مفهوم الشرعية لغة واصطلاحاً.....
١١	الشرعية في اللغة.....

الشرعية اصطلاحاً.....	١١
المطلب الثاني: مفهوم الإجهاض عند الفقهاء والأطباء.....	١٢
الإجهاض عند الفقهاء.....	١٢
الإجهاض عند الأطباء.....	١٣
المطلب الثالث: مفهوم الجنين عند الفقهاء والأطباء.....	١٤
الجنين عند الفقهاء.....	١٤
الجنين عند الأطباء.....	١٥
المطلب الرابع: تعريف التشوه في اللغة والطب.....	١٦
التشوه لغة.....	١٦
التشوه طبياً.....	١٦
المبحث الثاني: مراحل تكوين الجنين بين النصوص الشرعية والعلم الحديث.....	١٧
المطلب الأول: الآيات التي تناولت مراحل تكوين الجنين في الرحم.....	١٧
المطلب الثاني: الأحاديث التي تحدثت عن مراحل تكوين الجنين في الرحم.....	١٨
المطلب الثالث: مراحل تكوين الجنين.....	١٩
الفرع الأول مرحلة النطفة.....	١٩
الفرع الثاني مرحلة العلقة.....	٢١
الفرع الثالث مرحلة المضغة.....	٢٣
الفرع الرابع مرحلة العظام واللحم.....	٢٥
الفرع الخامس مرحلة النشأة (خلقاً آخر) أو التسوية ونفخ الروح.....	٢٧
المبحث الثالث: بداية الحياة الإنسانية واتجاهات المعاصرين فيها.....	٢٨
المطلب الأول: النصوص الواردة في نفخ الروح.....	٢٩
المطلب الثاني: أقوال العلماء في وقت نفخ الروح.....	٣١
المطلب الثالث: آراء العلماء في التوفيق والجمع بين الأحاديث.....	٣٣
المطلب الرابع: تعليقات الباحث.....	٣٤
المطلب الخامس: بيان الرأي الراجح.....	٣٦

## الفصل الثاني: حقيقة الإجهاض وأضراره..... ٣٨

المبحث الأول: أنواع الإجهاض ودواعيه..... ٣٨

النوع الأول: الإجهاض التلقائي..... ٣٨

النوع الثاني: الإجهاض المنذر..... ٤٢

النوع الثالث: الإجهاض المحتم..... ٤٢

النوع الرابع: الإجهاض المختفي..... ٤٣

النوع الخامس: الإجهاض المتكرر..... ٤٣

النوع السادس: الإجهاض الجنائي..... ٤٤

النوع السابع: الإجهاض العلاجي..... ٤٥

المبحث الثاني: أضرار الإجهاض..... ٤٨

الضرر الأول: الخطر على الصحة..... ٤٨

الضرر الثاني: انتشار الفاحشة..... ٤٩

الضرر الثالث: اضطرابات نفسية..... ٥٠

الضرر الرابع: العقم..... ٥٠

الضرر الخامس: تصاعد نسبة الوفيات من جراء الإجهاض..... ٥١

الضرر السادس: الانتقاب..... ٥٢

## الفصل الثالث: موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوّه..... ٥٣

المبحث الأول: آراء الفقهاء في الإجهاض قبل نفخ الروح وبعده..... ٥٤

المطلب الأول: الإجهاض قبل نفخ الروح..... ٥٤

المطلب الثاني: الإجهاض بعد نفخ الروح..... ٦٠

المبحث الثاني: أسباب تشوّه الجنين..... ٦١

أولاً: العوامل الداخلية..... ٦١

ثانياً: العوامل الخارجية..... ٦٦

المبحث الثالث: آراء المعاصرين في إجهاض الجنين المشوّه..... ٧٩

المطلب الأول: أحكام متفق عليها.....	٨٠
المطلب الثاني: أحكام مختلف فيها.....	٨٣
الاتجاه الأول: القائلون بالجواز.....	٨٣
الاتجاه الثاني: القائلون بالتحريم.....	٨٨
المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال.....	٩٢
الختامة ونتائج البحث.....	٩٥
التوصيات والمقترحات.....	٩٧
قائمة المصادر والمراجع.....	٩٩
الملاحق.....	١٠٩

## الفصل أساسيات البحث

### المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فهدى بنوره من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

أما بعد!

فإن الله تعالى هو الخالق وحده المصور المبدع أوجد الإنسان وأكمل إيجاده فسواه وأحسن صورته وكرّمه وجعله خليفة في الأرض، وزوّده بالعلم والمعرفة، وسخر له الطبيعة ليستغلها ويعمرها.

ومما استغله الإنسان أحسن استغلال، هو المجال الطبي، إذ يعد هذا المجال من أكثر المجالات التي شهدت تقدماً ملحوظاً في وسائل التشخيص، وطرائق العلاج، وقد صاحب هذا التقدم ظهور نوازل جديدة ومسائل طبية معقدة تتطلب دراسات فقهية معمقة للتوصل إلى أحكامها، وبيان الرأي الشرعي فيها.

ومن أبرز النوازل الطبية التي سأتحادث عنها في هذا البحث هو موضوع "مدى شرعية إجهاض الجنين المشوّه" حيث ساهمت التقنيات الطبية في الكشف المبكر على الجنين ومعرفة بعض أسرار الأجنة من حيث العِلل التي تصيبها أو التشوهات التي قد تتعرض لها.

## إشكالية البحث:

قضية إجهاض الجنين المشوّه من المستجدّات، وقد تعدّدت آراء العلماء في ذلك حول جوازه وعدم جوازه، وبتطورات العلم الطيّ اكتشف أن هناك تشوها وعلا قد تصيب الجنين. وسيقوم الباحث بدراسة الآراء المتعددة حول مدى شرعية إجهاض الجنين المشوّه، ثم وضعها في ميزان الشرع ومناقشتها لبيان الحكم الراجح منها.

## أسئلة البحث:

يحتاج الباحث في دراسته وبجته للإجابة على الأسئلة الآتية: -

- (١) ما مفهوم مصطلحات البحث: الشرعية، الإجهاض، الجنين، المشوّه.
- (٢) ما مراحل تكوين الجنين بين النصوص الشرعية والعلم الحديث.
- (٣) ما بداية الحياة الإنسانية واتّجاهات المعاصرين فيها؟
- (٤) ما مفهوم الإجهاض، أنواعه، وأضراره.
- (٥) ما آراء الفقهاء في الإجهاض قبل نفخ الروح وبعده؟
- (٦) ما أسباب تشوّه الجنين؟
- (٧) ما آراء المعاصرين في إجهاض الجنين المشوّه، وما أدلّة المانعين والمجيزين، والراجح من أقوالهم.

## أهداف البحث:

يستهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية: -

- (١) بيان مفهوم مصطلحات البحث كالشرعية، والإجهاض، والجنين، والتشوه؛ عند الفقهاء والأطباء لتباين معنى المفردات عند كلّ منهما.
- (٢) بيان الأطوار التي تمر بها الجنين في الرحم، كما صوّرها النصوص الشرعية والعلوم الحديثة.
- (٣) بيان بداية حياة الجنين، واتّجاهات المعاصرين فيها.
- (٤) إيضاح معنى الإجهاض، ومبيّنات أنواعه وأضراره في المجتمع.

٥) بيان آراء الفقهاء تجاه الإجهاض سواء قبل نفخ الروح وبعده، ومناقشة هذه الآراء مع بيان الرأي الراجح.

٦) بحث الأسباب التي تؤدي إلى تشوّه الجنين.

٧) دراسة آراء المعاصرين من مجيز ومانع حول إجهاض الجنين المشوّه مع إبداء أدلتهم؛ وتحليل تلك الأدلة للوصول إلى القول الراجح.

### أهمية البحث:

يحدث في العالم أن كثيرا من الأطفال يولدون بعلل وتشوّهات؛ ومع هذا التقدم في التكنولوجيا استطاع الأطباء التعرف على حالة هذا الجنين في بطن أمه صحّة وسقما باستخدام الآلية الحديثة، فهل للطبيب إجهاض هذا الجنين المشوّه أو لا؟ لا شك أنّ للموضوع أهمية كبيرة ويحتاج إلى البحث؛ فعلى علماء الشرع والأطباء أن يتعاونوا فيما بينهم لعلاج هذه المسألة.

وهذا البحث المتواضع سيحاول بيان آراء الفقهاء في هذه القضية المستجدة، وبيان الراجح في أقوالهم.

### حدود البحث:

إن هذا البحث سيتناول موقف الفقه الإسلامي من إجهاض الجنين المشوّه، وسرد آراء الفقهاء القدامى والعلماء المعاصرين قبل نفخ الروح وبعده، وبيان أسباب التشوّه في الأجنة.

### الدراسات السابقة:

إن موضوع الإجهاض من المواضيع التي اعتنى بها العلماء قديماً وحديثاً، ويلاحظ أن هناك كثيراً من الكتب الفقهية والطبية وغيرها قد تناولت هذا الموضوع.

فمن الدراسات الحديثة التي تناولت هذا الموضوع ما يلي:-

**الإجهاض من منظور إسلامي بحث مقارن<sup>١</sup>**، للدكتور عبدالفتاح محمود إدريس، فإن المؤلف ذكر تعريف الإجهاض، وذكر أنواعه كالأجهاض العلاجي والاجتماعي وغير ذلك، وأتى بالأسباب التي تدعو الطبيب إلى إجهاض الجنين. وقسم إجهاض الجنين إلى قسمين: لعذر أو لغير عذر، وأورد اختلاف الفقهاء وأدلتهم من القرآن والسنة والقياس والمعقول لبيان موقف الشرع منه. وذكر المراحل التي يمر بها خلق الجنين في الرحم كما جاء ذكرها في القرآن. ثم تعرّض في المقصد الثاني إلى مسألة إجهاض الجنين المشوّه؛ وذكر اختلاف العلماء فيه، وجعله تحت إجهاض الجنين لعذر، ورجّح أحد المذهبين الذي يراه راجحاً وتركه إليه نفسه، والأحكام المترتبة على الإجهاض. فإن الباحث سيقوم بتناول الموضوع بشكل أكثر توسعاً بناء على مقاصد الشريعة.

**الإجهاض بين الفقه والطب والقانون<sup>٢</sup>**، للطبيب محمد سيف الدين السباعي، تعرّض الكاتب إلى تعريف إجهاض وذكر أنواعه، وبيّن الإسقاط العفوي وأسبابه، والإجهاض الاجتماعي ودوافعه، وطرقه ووسائله كمحضرات المخاض والأدوية. وذكر أيضاً حكم الإجهاض في الإسلام وبعض أقوال العلماء، وخلق الإنسان ومراحل الأجنة في أرحامها، وهذا البحث يفيد الباحث في بحثه.

---

<sup>١</sup> إدريس، عبدالفتاح محمود، الإجهاض من منظور إسلامي بحث مقارن، (د.م، ط ١، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م).

<sup>٢</sup> السباعي، محمد سيف الدين، الإجهاض بين الفقه والطب والقانون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م).

أحكام الجنين في الفقه الإسلامي<sup>٣</sup>، لعمر محمد إبراهيم غانم، تحدّث المؤلّف مسائل عدّة في كتابه كإعانة الإسلام للجنين وتوفيره لحقوق ينبغي أن نراعيه، وبعض القضايا الفقهية المعاصرة. ولكن الذي يهّم الباحث في هذا الكتاب؛ هو أن المؤلّف تعرّض إلى تعريف الإجهاض، وذكر أقسامه كالإجهاض التلقائي أو العفوي أو العلاجي ونحوه، وخطر الإجهاض سواء على الأمّ أو النسل أو المجتمع، ثم بيّن الأحكام الشرعيّة الناتجة عن الإجهاض سواء قبل نفخ الروح أو بعده، وماذا قال الفقهاء والعلماء المعاصرون في هاتين المرحلتين. والأحكام المترتبة على الإجهاض كالقصاص أو الدية. وتعرّض في المطلب الخامس إلى إجهاض الجنين المشوّه بصورة مختصرة.

**خلق الإنسان بين الطب والقرآن<sup>٤</sup>**، للدكتور محمد علي البار، تعرّض المؤلّف في الفصل الخامس والعشرون إلى أطوار الجنين في القرآن وجاء بالآيات التي وردت فيها هذه المراحل؛ وماذا يقول علم الأحياء في تطور الجنين وتكوينه كمرحلة البويضة الملقحة ومرحلة العلق ومرحلة الكتل البدنية ومرحلة تكوّن الأعضاء إلى غيرها. وفي الفصل التاسع والعشرون جاء بتعريف الإجهاض، والأسباب التي أدّت إلى الإجهاض التلقائي ( Spontaneous Abortion) كخلل في البويضة الملقحة أو خلل في جهاز المرأة التناسلي أو نقص هرمون البروجسترون ونحوها، وذكر أيضا أنواع الإجهاض كالإجهاض المنذر (Threatened abortion) والإجهاض المحتم (inevitable abortion) ونحوها. وبيّن حكم الإجهاض، وأورد أقوال بعض العلماء كالشيخ القرضاوي والشيخ شلتوت، وهو بحث نافع وسيستفيد عليه الباحث.

---

<sup>٣</sup> غانم، عمر بن محمد بن إبراهيم، أحكام الجنين في الفقه الإسلامي، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

<sup>٤</sup> البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، (السعودية: الدار السعدي للنشر والتوزيع، ط١١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

الموسوعة الطبية الفقهية<sup>٥</sup>، للدكتور أحمد محمد كنعان، فإنّه في هذه الموسوعة ذكر تعريف الإجهاض، ثم بين حكمه ولكنّه لم يتطرق إلى موضوع إجهاض الجنين المشوّه إلاّ لمّاحاً والذي سيركّز عليه الباحث بتوسّع.

بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة<sup>٦</sup>، للأستاذ الدكتور علي محمد يوسف الحمّدي، المؤلّف تناول مواضيع عدة في كتابه فيما يتعلّق بالمسائل الطبيّة المعاصرة؛ أما في البحث الرابع فذكر منزلة الإنسان في الإسلام، والمراحل التي يمرّ بها تكوين الجنين فيما ورد في القرآن وكما جاء في رأي الأطباء، ثم تعرّض إلى معنى الإجهاض، وأنواعه، وأضراره، ثم واصل الحديث عن بيان حكم الشرع في إجهاض الجنين المشوّه، وسرد أقوال الفقهاء من مجيز ومانع. وسيكون دور الباحث التوسّع في الموضوع، والبحث عن إضافات جديدة.

دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة<sup>٧</sup>، "موقف الإسلام من الأمراض الوراثية" للدكتور محمد عثمان شبير، تحدث المؤلّف في بحثه عن الأمراض الوراثية، وفي أثناء حديثه عن الأحكام العلاجية للأمراض الوراثية؛ وجعل الإجهاض من ضمنها. ثم تطرق إلى تعريف الإجهاض، وبيان حكمه بعد نفخ الروح وقبله، ثم أورد أقوال الفقهاء فيه، وذكر الوقت الذي تنفخ الروح في الجنين؛ لكنّه لم يتناول موضوع إجهاض الجنين المشوّه الذي سيقوم الباحث بدراسته.

الفقه الإسلامي وأدلّته<sup>٨</sup>، للدكتور وهبة الزحيلي، في الجزء الرابع تناول المؤلّف الإجهاض مبيناً حكمه، وأورد أيضاً أقوال الفقهاء فيه. أما في الجزء السادس فقد تناول عقوبة الإجهاض سواء في حالتي إلقاء الجنين ميّتا أوحياً، ثم ذكر آراء الفقهاء وأدلّتهم بناءً على هاتين الحالتين. إلاّ أنّه لم يتكلّم عن إجهاض الجنين المشوّه، الذي سيكون هدف الباحث. وسيستفيد الباحث من هذا الكتاب

<sup>٥</sup> كنعان، أحمد محمد، الموسوعة الطبية المعاصرة، تقديم: الدكتور محمد هيثم الخياط، (بيروت: دار النفائس، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

<sup>٦</sup> الحمّدي، علي محمد يوسف، بحوث فقهية في مسائل طبية معاصرة، (بيروت: دار البشائر، ط ١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).

<sup>٧</sup> شبير، محمد عثمان، دراسات فقهية في قضايا طبية معاصرة، (الأردن: دار النفائس، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

<sup>٨</sup> الزحيلي، وهبة، الفقه الإسلامي وأدلّته، (دمشق: دار الفكر، ط ٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ٤ و ٦.

Biomedical issues Islamic perspectives<sup>9</sup>, Abul-fadl Mohsin Ebrahim  
(جانب الإحياء الطبي في النظر الإسلامي لأبي الفضل مُحسن إبراهيم) ، فإنَّ المؤلف في هذا الكتاب تناول مواضيع عدة ما يتعلّق بحياة الإنسان، ومن ضمنها أنّه عرّف الإجهاض؛ ثم تناول بعد ذلك أطوار الجنين في الرحم كما جاء في العلوم الإنسانية والقرآن والحديث الشريف، وذكر أيضا من الحقوق التي أعطى الشرع الجنين كحقّ الحياة والإرث ودفنه، ثم تعرّض إلى بيان حكم الإجهاض مع ابداء آراء الفقهاء كالأئمة الأربعة وآخرون كالرازي وغيرهم. وفي الأخير ذكر الأحكام المترتبة على الإجهاض كالدّية والكفارة والغرة. أمّا الباحث فسيقوم ببحث إجهاض الجنين المشوّه وما يتعلّق به بصورة موسعة.

**أبحاث فقهية في قضايا طبية معاصرة<sup>10</sup>**، للدكتور محمد نعيم ياسين، ذكر المؤلف حكم الإجهاض في الفقه الإسلامي في إسقاط الجنين بفعل أمّه أو غيرها بناء على طلبها أو رضاها، أيضا ذكر حكمه قبل نفخ الروح وبعده. ثم سرد رأي المذاهب الأربعة إضافة إلى مذهب ابن حزم الظاهري، وتحليل آراء الفقهاء، وبيان القول الراجح مع إيراد النصوص من القرآن والسنة المطهرة، لكنّه لم يتطرّق إلى إجهاض الجنين المشوّه. بناء على ذلك سأقوم ببحثه وما يتعلّق به. وسوف يستفيد الباحث من هذا الكتاب.

**مجلة المجمع الفقهي الإسلامي<sup>11</sup>**، "عصمة دم الجنين المشوّه" أعدّها الدكتور محمد الحبيب الخوجة، تناول هذا الموضوع حيث بدأ بذكر الأطوار التي تمرّ بها تكوين الجنين كما ورد في القرآن والسنة المطهرة وعند الأطباء. وذكر أيضا حكم الإجهاض حيث سرد آراء الفقهاء سواء قبل أو بعد الأربعين يوما، ثم فصّل القول في أسباب التشوّه الداخلية المعقدة والخارجية العامة كالأسباب البيئية أو الوراثة أو الميكانيكية وغيرها. الباحث سيفصل الكلام فيه.

بعد دراستي في هذه الكتب لاحظتُ أنّ بعض الباحثين تناولوا هذا الموضوع بشكل جزئي وبعضهم بشكل مبسط؛ ولكنني ما رأيت كتابا مستقلاّ تناول هذا الموضوع إلاّ أنّهم

<sup>9</sup> Mohsin, Abul-fadl, *Biomedical Issue Islamic Perspective*, (Kuala Lumpur: A.S. Noordeen, 1993).

<sup>10</sup> ياسين، محمد نعيم، **أبحاث فقهية في قضايا طبية المعاصرة**، (عمان: دار النفائس، د.ط، ١٩٩٦م).

<sup>11</sup> الخوجة، محمد الحبيب، "عصمة دم الجنين المشوّه" **مجلة المجمع الفقهي الإسلامي**، العدد الرابع، السنة الثانية.

تناولوه كفصل أو مبحث. إذن سأقوم بجمع ما تفرّق، مع تحليل الآراء المختلفة بإذن الله تعالى.

### منهج البحث:

سيعتمد الباحث في دراسة هذه القضية على منهجين:

- ١) المنهج الإستقرائي لأقوال الفقهاء وأدلتهم من كتب الفقه ودراسته من كتب الطب أيضاً من بحوث للأطباء، وبيان الرأي الراجح.
- ٢) المنهج التحليلي المقارن لتحليل النصوص الواردة في الفقه الإسلامي، والمقارنة بين آراء المعاصرين وأدلتهم، ثم مناقشتها.

### خطة البحث:

**الفصل: أساسيات البحث** يتضمن المقدمة، وإشكالية البحث، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، وحدود البحث، والدراسات البحث، ومنهج البحث، وهيكل البحث.

### الفصل الأول: أضواء على الإجهاض.

المبحث الأول: مفهوم المصطلحات: الشرعية، الإجهاض، الجنين، التشوّه.

المطلب الأول: مفهوم الشرعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الإجهاض عند الفقهاء والأطباء.

المطلب الثالث: مفهوم الجنين عند الفقهاء والأطباء.

المطلب الرابع: تعريف التشوّه في اللغة والطب.

المبحث الثاني: مراحل تكوين الجنين بين النصوص الشرعية والعلم الحديث.

المطلب الأول: الآيات التي تناولت مراحل تكوين الجنين في الرحم.

المطلب الثاني: الأحاديث التي تحدثت عن مراحل تكوين الجنين في الرحم.

المطلب الثالث: مراحل تكوين الجنين.

المبحث الثالث: بداية الحياة الإنسانية وأبجديات المعاصرين فيها.

المطلب الأول: النصوص الواردة في نفخ الروح.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في وقت نفخ الروح.

المطلب الثالث: تعليقات الباحث.

المطلب الخامس: بيان الرأي الراجح.

**الفصل الثاني: حقيقة الإجهاض وأضراره.**

المبحث الأول: أنواع الإجهاض ودواعيه.

المبحث الثاني: أضرار الإجهاض.

**الفصل الثالث: موقف الشرع من إجهاض الجنين المشوّه.**

المبحث الأول: آراء الفقهاء في الإجهاض قبل نفخ الروح وبعده.

المطلب الأول: الإجهاض قبل نفخ الروح.

المطلب الثاني: الإجهاض بعد نفخ الروح.

المبحث الثاني: أسباب تشوّه الجنين.

المبحث الثالث: آراء المعاصرين في إجهاض الجنين المشوّه.

المطلب الأول: أحكام متفق عليها.

المطلب الثاني: أحكام مختلف فيها.

المطلب الثالث: الترجيح بين الأقوال.

الخاتمة ونتائج البحث.

التوصيات والمقترحات.

قائمة المصادر والمراجع.

## الفصل الأول أضواء على الإجهاض

الجنين مخلوق محترم، وقد اهتمت الشريعة الإسلامية به، منذ بداية تكوينه إنه دليل القدرة الإلهية، وآية من آيات الإعجاز في كل طور من أطواره، وكما عنيت به الشريعة الإسلامية، وإعطائه حقوقاً خاصةً به، في أيّ مرحلة من المراحل التي يمر به في الرحم. وسأتناول قضايا هذا الفصل في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم المصطلحات: الشرعية، الإجهاض، الجنين، التشوّه.

المطلب الأول: مفهوم الشرعية لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مفهوم الإجهاض عند الفقهاء والأطباء.

المطلب الثالث: مفهوم الجنين عند الفقهاء والأطباء.

المطلب الرابع: تعريف التشوّه في اللغة والطب.

المبحث الثاني: مراحل تكوين الجنين بين النصوص الشرعية والعلم الحديث.

المطلب الأول: الآيات التي تناولت مراحل تكوين الجنين في الرحم.

المطلب الثاني: الأحاديث التي تحدثت عن مراحل تكوين الجنين في الرحم.

المطلب الثالث: مراحل تكوين الجنين.

المبحث الثالث: بداية الحياة الإنسانية واتجاهات المعاصرين فيها.

المطلب الأول: النصوص الواردة في نفخ الروح.

المطلب الثاني: أقوال العلماء في وقت نفخ الروح.

المطلب الثالث: تعليقات الباحث.

المطلب الخامس: بيان الرأي الراجح.

المبحث الأول: مفهوم مصطلحات: الشرعية، الإجهاض، الجنين، التشوه

المطلب الأول: مفهوم الشرعية لغة واصطلاحاً:

الشرعية في اللغة:

عرّف أهل اللغة الشرع بتعريفات عديدة، من ضمن هذه التعريفات، قال ابن منظور: شرع الوارد يشرع شرعاً وشرعاً تناول الماء بفيه وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشرعاً أي دخلت، والشرعية والشرع والمشرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها<sup>١٢</sup>، وقال الراغب: "الشرع: نهج الطريق الواضح"<sup>١٣</sup>.

الشرعية في الاصطلاح:

الشرعية في الاصطلاح: هو ما شرعه الله لعباده في العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة<sup>١٤</sup>، والشرعية والشرعة: هما ما سنّ الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والزكاة وسائر أعمال البرّ، قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾<sup>١٥</sup> وشرع أي أظهر، وتأتي الشرعية والشرائع بمعنى الطرق العملية والقواعد والعبادات، والشرعية فهي الأسماء المنقولة من اللغة إلى الشرع<sup>١٦</sup>.

والشرعية: مجموعة الأصول والعقائد والمبادئ، والأنظمة السياسية والاجتماعية والإقتصادية والجنائية التي شرع الله لتنظيم حياة الفرد والمجتمع على الأرض وفق مراده ﷻ، وتتميّز هذه الأنظمة والمبادئ بالشمول والثبات والتوازن والدوام، وذلك لأنها المصدر والمنشأ، وما يحدث من تغيير في تطبيقات بعضها فإنما يكون ذلك نتيجة التغيير الذي يطرأ على فهم

<sup>١٢</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبدالوهاب و محمد الصادق العبيدي، (بيروت: دار احياء التراث العربي، ط3، 1999م)، ج7، ص86-87.

<sup>١٣</sup> الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيتاني، (بيروت: دار المعرفة، ط2، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ص261.

<sup>١٤</sup> القطان، مناع، تاريخ التشريع الإسلامي، (بيروت: المؤسسة الرسالة، ط26، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص14-15.

<sup>١٥</sup> سورة الشورى: الآية: ١٣.

<sup>١٦</sup> العجم، رفيق، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، (بيروت: مكتبة لبنان، ط1، ١٩٩٨م)، ص819.

الناس لها، ومستوى إدراكهم لمقاصدها ومراميها وأهدافها، وليس هناك تغيير على حقائق تلك الأنظمة وجوهرها<sup>١٧</sup>.

ويتبين أن الشرعية والشرع والشريعة هي دين الله تعالى، ويشمل جميع الأعمال التي يقوم بها المسلم.

## المطلب الثاني: مفهوم الإجهاض عند الفقهاء والأطباء

### الإجهاض عند الفقهاء

الفقهاء يطلقون كلمة الإجهاض على إسقاط حمل المرأة بعد استقراره في رحمها سواء قبل التخلق أم كان بعده، وقد يستخدمون ألفاظاً أخرى غير لفظ الإجهاض، ولكن تعني معنى واحداً، كالإملاص، والسقط، والطرح ونحوها، أو "إسقاط الجنين الكائن المستور في رحم أمه قبل أن يستكمل مدة الحمل، سواء كان الإسقاط بفعل أمه عن طريق دواء أو غيره أو بفعل من غيرها"<sup>١٨</sup>، أو إلقاء المضغة أو الجنين قبل ميعاد ولادته بحيث لا يمكنه أن يجيا<sup>١٩</sup>.

### الإجهاض عند الأطباء:

عرّف الأطباء الإجهاض بعدّة تعريفات منها:

---

<sup>١٧</sup> سانو، قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ص٢٤٩.

<sup>١٨</sup> الساهي، شوقي عبده، الفكر الإسلامي والقضايا الطبية المعاصرة، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م)، ص٦٣.

<sup>١٩</sup> البستاني، المعلم بطرس، دائرة المعارف، (بيروت: دار المعرفة، د.ت)، م٣، ص٥٢٧.